

المحتويات

ص

- ١ أ.م.د.علي احمد العبيدي مسرحة المناهج (دراسة ونصوص)
- ٥ م. عامر بلو اسماعيل محلة باب الطوب (جوبة البقارة) دراسة تاريخية ميدانية
- ٧ أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي التواصل المعرفي بين الأندلس والموصل وحلب في زمن الأيوبيين
- ١٠ م. د. هدى ياسين يوسف الدباغ أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والشغور لعلي بن ظافر الأزدي

مسرحة المناهج

(دراسة ونصوص)

أ.م.د. علي أحمد العبيدي*

صدر كتاب جديد للكاتب والأكاديمي الدكتور محمد إسماعيل الطائي أستاذ التمثيل المساعد في كلية الفنون الجميلة جامعة الموصل، وهذا الكتاب يضاف للكتب المتعلقة بالمناهج التربوية الحديثة في مجال التعليم والكتاب كما يقول مؤلفه بأن معلم التربية الفنية (يمكن أن يعتمد على المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية ليشكل منها مشاهد مسرحية مرتجلة أو عروض مسرحية قصيرة أو صامتة، الغرض منها تعزيز التعليم مع مراعاة تكييف العرض المرتجل أو العرض المسرحي الحواري لمدارك الأطفال بحسب مراحلهم الدراسية، ولا بد أن يراعي المعلم مطابقة



الحركة للحوار وبخاصة في العروض المسرحية الحوارية ليتسنى للتلاميذ تفسير الكلمات واستخراج معانيها الحية الحقيقية، ولكي يكون العرض المسرحي واعيا ومقصودا، علينا أن نعمل على تحويل ردود الأفعال الى أفعال) والكتاب صادر عن دار نون للطباعة والنشر في الموصل/ ٢٠١٧.

وقد سعى المؤلف من خلال رحلته الطويلة عبر ربع قرن مع المسرح والمناهج التعليمية من خلال عمله الأكاديمي والتمثيل والخراج المسرحي الى تقديم رؤيته في

الخوف بهذا الموضوع التي نحتاج اليه في العملية التربوية، ويقصد بعملية مسرحة المناهج: تنظيم المناهج الدراسية وتنفيذها في قالب مسرحي أو درامي؛ بهدف اكتساب التلاميذ المعارف، والمهارات، والمفاهيم، والقيم، والاتجاهات؛ مما يؤدي

* أستاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل.

إلى تحقيق الأهداف المنشودة، بصورة محببة ومشوقة ". وتعني أيضاً: أنها " نموذج لتنظيم المحتوى الدراسي، وطريقة للتدريس تتضمن إعادة تنظيم الخبرة وإلباسها ثوباً درامياً جديداً؛ وذلك لخدمة، وتفسير، وتوضيح المادة التعليمية ". نخلص مما سبق أن مسرح المناهج تتضمن إطاراً نظرياً، ونموذجاً عملياً كطريقة للتدريس يمكن تطبيقها في الممارسات التربوية أو في الحقل التعليمي . لماذا المسرح في التعليم؟

يعدُّ المسرح من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، وهو مؤشر بليغ على تقدم الأمم وازدهارها، فضلاً عن أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء؛ وذلك لعراقته واحتوائه على عناصر من الفنون الأخرى ففيه نجد الأدب، والشعر، والتمثيل، والموسيقى، والغناء. كما أن المناهج المسرحية تعد من أمتع الألوان الأدبية التي يميل إليها التلاميذ، فهي تبعث فيهم النشاط والحركة، والحيوية، وتحببهم إلى المدرسة، وتدخل المتعة والبهجة في نفوس المتعلم، وتجذب انتباههم للتعلم، وتحوّل المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي، وتجعل المادة التعليمية قابلة للهضم؛ مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية والمعلم.

وقد ضمّ الكتاب بين جنباته تقسيمات متعددة ابتدأت بتحديد مصطلح (مسرح المناهج). ثم تطرق الباحث إلى أهم المفاهيم التربوية والفنية المتبعة لمسرح المناهج التعليمية. وعليه يمكن الاعتماد على عدة عناصر يمكن أن تعتمد عليها مسرح المناهج منها: (الطائي_ مسرح المناهج ١٢)

- الموضوع التعليمي.
- ربط الموضوع التعليمي بخبرة من الحياة.
- صياغة الموضوع والخبرة في قالب درامي.
- الاستفادة من فن المسرح بعناصره لتقديم الموضوع.
- وجود جمهور من الطلبة المستهدفين بهذا العرض.
- يتم العرض داخل المؤسسة التعليمية.

وقد تحدث الكاتب عن الأهمية المرجوة من فوائد عملية مسرح المناهج في العملية التعليمية. ثم تطرق إلى كيفية إعداد النصوص المسرحية ومسرحتها لتخدم العملية التربوية. فيما يخص كل حقل من حقول المواد الدراسية.

_ مسرح الأحداث التاريخية.

_ مسرح المواد العلمية.

- مسرحية المواد الاجتماعية والادبية.

وتعرج المؤلف الى أهم الخطوات المعتمدة في مسرحية المناهج وهي:

١- اختيار موضوع المسرحية.

٢- تقسيم المسرحية.

٣- توزيع الأدوار.

وقد وضعت لعملية مسرحية المناهج عدة شروط ولعل من أهمها:

_ أن يفهم المعلم لطبيعة التجربة من حيث اختلافها بالمكونات والاهداف عن العمل الدرامي الفني.

_ استعداد المعلم للاستغناء عن بعض العناصر الفنية والجمالية التي يزخر بها الفن المسرحي لصالح العملية التعليمية.

- التنسيق الكامل بين معلم الدراما ومعلم المادة التعليمية الأساسية.

- سعي المعلم خلال عمله على(مسرحية المناهج) لتحقيق الاهداف التعليمية أو التربوية الخاصة بالدرس ذاته.

- التحضير المسبق للدرس درامياً، وإيجاد نقاط معينة فيه تتيح للتلميذ التخيل والابداع وانتاج افكار جديدة تنطلق من الدرس، ولاتخرج عن اطاره المحدد.

أما أهم النصوص المسرحية التي اشتغلت عليها الدراسة في هذا الموضوع فهي:

_ مسرحية الغش.

_ مسرحية إمطة الأذى

_ مسرحية الفصول الأربعة.

_ مسرحية المزرعة الآمنة.

_ مسرحية المؤلف.

_ مسرحية حكم بالعدل.

_ غلاف الأرض.

_ مسرحية الفهقة.

_ مسرحية مدينة الرسم.

قراءات موصلية - العدد (٤٤) ربيع الثاني ١٤٣٩ هـ / كانون الثاني ٢٠١٨ م

هذا وقد ظهرت في الآونة الأخيرة فلسفات تربوية كثيرة تدعو الى التعلم من خلال الخبرة المباشرة، من قبل المتعلم أو الطفل هو محور العملية التعليمية. وتعد (مسرحة المناهج) من أهم الوسائل التربوية الناجعة والفعالة التي أثبتت حضورها في الميدان التربوي، لأنها تسهم في بناء الطالب واعداده نفسيا وجسديا من خلال الأداء الفعلي لموضوع ما يكون، يكون تأثيره أكثر استقراراً وحضوراً في ذهن المتلقي، سواء أكان متلقياً أم مشاركاً، لأنها تحول التعليم الى متعة مرغوبة، تحقق الرغبة لدى الطالب وتوسع آفاقه وتعزز قيم المشاركة لديه وتجعله يتفاعل مع الآخر تفاعلاً إيجابياً، فضلاً عن مساهمتها في ترسيخ المعلومات المتضمنة في العمل المسرحي.

محلة باب الطوب (جوبة البقارة)

دراسة تاريخية ميدانية

عامر بلو إسماعيل*

اهتم الكثيرون من أبناء الموصل بتدوين تاريخ مدينتهم بمثابرة على مرّ العصور وإلى يومنا هذا، وحتى بعد تأسيس جامعة الموصل واهتمام بعض أساتذتها وطلابها بالبحث في تاريخ المدينة، برز العديد من الباحثين الغير أكاديميين الذين لا ينتسبون إلى جامعة الموصل، وقام البعض منهم بتأسيس (لجنة أصدقاء جامعة الموصل) في المكتبة المركزية لجامعة الموصل بمساعدة أمين المكتبة الدكتور عدنان سامي نذير وبمعاونة من مركز دراسات الموصل، لغرض كتابة بحوث ونشر كتب عن تاريخ مدينة الموصل في مختلف مجالات الحياة، ومن أولئك الباحثين الذين برزوا في مجال التدوين والتأليف التاريخي الباحث المرحوم قصي حسين آل فرح (١٩٤٦-٢٠١٤) مدير المكتبة المركزية العامة، الذي شارك في معظم الندوات التي عقدها مركز دراسات الموصل والمتعلقة بتاريخ الموصل وتراثها، وأسهم في نشر العديد من الكتب خارج نطاق الجامعة لتوثيق تاريخ المدينة.

وما يهمننا في هذا المقال هو عرض كتاب (محلة باب الطوب "جوبة البقارة" - دراسة تاريخية ميدانية) الذي شارك فيه الباحث قصي حسين آل فرح في ندوة أقامها مركز دراسات الموصل وعلى قاعة المركز تحت عنوان "محلات مدينة الموصل" بتاريخ ٢١ أيلول ١٩٩٧، وقد صدر الكتاب بطبعتين قيمتين: الأولى في عام ٢٠٠٠، والثانية في عام ٢٠١٠، وقد قدم الباحث في كتابه هذا معلومات تاريخية مفصلة عن جوبة البقارة منذ تأسيسها قبل أكثر من مائتي سنة وحتى الشروع بإزالتها عام ١٩٧٥، لما لهذه المنطقة من تأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مدينة الموصل، من حيث موقعها الجغرافي المتميز، وأسواقها المزدهرة والخانات، وتواجد معامل إنتاج الثلج، والدباغة، والعديد من الحرف والمهن.

وقد عزي الباحث اختيار الموضوع إلى ثلاثة أسباب، يتمثل الأول منها برغبته في تدوين وحفظ العديد من الوقائع والأحوال الخاصة بأصدقائه وأقربائه الساكنين هناك، لا سيما ما يتعلق بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة، وتثبيت أنسابهم، وتوثيق بعض الأحداث المهمة التي وقعت في المنطقة بالاستناد إلى الكثير من الوثائق الرسمية، والصور الفوتوغرافية، هذه الأحداث والأحوال ربما سيأتي عليها

* مدرس، قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل.

الزمن ويطويها النسيان ويمحوها من الذاكرة، أما السبب الثاني فقد كان متمثلاً برغبة الباحث في أن يضيف إلى المكتبات في الموصل مدوناً تاريخياً عن تاريخ المدينة.

وقد عزي الباحث أخيراً سبب اختيار هذا الموضوع إلى أن مديرية بلدية الموصل قد تملكت هذه المنطقة المحصورة بين (جامع الخضر وجامع باب الطوب) المتمثلة بالجزء الأعظم من بيوت المحلة، ولم يكتمل هدم هذا الجزء من المحلة بشكل كامل بسبب عدم توفر التخصيصات المالية الخاصة بتعويض أصحاب البيوت، لذلك تم الاكتفاء ببناء وتحديث منطقة ساحل نهر دجلة (الكورنيش) التي تقع بين الجسر الحديدي (القديم) والجسر الثاني (الحرية) فقط، وتركت بقية البيوت قائمة لحد الآن.

ومن حيث المصادر فقد ذكر الباحث أنه رجع في تأليف كتابه إلى القليل من المصادر والمتمثلة ببعض الوثائق والمذكرات الخاصة بوالده وجدده، وعلى وثائق عثمانية زوده بها بعض أبناء المحلة، كما كانت مادة الكتاب وفقراته مستندة إلى الموروث الاجتماعي إضافة إلى المقابلات الشخصية والمعاشية اليومية للكاتب لا سيما للفترة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٧٥.

ومن ناحية ترتيب المادة التاريخية في الكتاب، فلم يعتمد الباحث على فهرس للمواضيع في كتابه، بل رتبها بحسب ما يراه ملائماً، واستهل كتابه بمقدمة وتمهيد تاريخي، ثم تحدث عن باب الطوب وعشيرة السادة البقارة، وجوبة باب الطوب (البقارة)، ومحلة باب الطوب (البقارة)، وسكانها والمهن التي يزاولونها وأهم الأماكن البارزة فيها، كما تطرق إلى الأغاني والألعاب الشعبية والأزياء، وتوضيح معاني الكثير من المفردات التي كانت شائعة آنذاك، فضلاً عن لعبة الدكش الشعبية والمشاجرات، كما وأشار الباحث أيضاً إلى مساهمة أبناء محلة باب الطوب في بعض الأحداث السياسية مثل حادثة مقتل الشيخ سعيد، وسقوط مدينة البصرة، وثورة مايس ١٩٤١، ووثبة عام ١٩٤٨، وحرب فلسطين ١٩٤٨، والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وثورة الموصل (الشوآف) ١٩٥٩، وقد ختم الباحث كتابه بذكر أهم الشخصيات التي سكنت المحلة، وبعض الأسماء والألقاب الغريبة التي كانت شائعة في وقتها.

التواصل المعرفي بين الأندلس والموصل وحلب

في زمن الأيوبيين

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي*

هذا بحث نشره الأستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه ضمن كتابه الذي جاء تحت عنوان (الأصالة والتأثير أبحاث في الفكر والتراث) وصدر عن دار المدار الاسلامي (لبنان، ٢٠١١)، وحاول من خلال الكتاب أن يقدم أمثلة على أصالة التراث العربي الاسلامي ومدى تأثيره على الغرب الأوربي بشكل خاص، وفي شتى المجالات من علوم صرفة أو علوم إنسانية، وركز من خلاله على الفلسفة التي نالت قسطاً كبيراً من اهتمام علماء الغرب والمسلمين، كذلك علم الفلك.

وخصص مساحات واسعة للحديث عن العلوم الإنسانية التي تعد حجر الزاوية في التراث الغربي الاسلامي، مثل الحديث، التاريخ، الجغرافية، في كل من مدن الموصل وحلب ومصر، ولم يقتصر على مدة زمنية معينة، وإنما امتدت منذ القرن (الأول الهجري /السادس الميلادي) وحتى (القرن السابع الهجري /الثالث عشر ميلادي)، وقد توصل الباحث إلى أن مدينة الموصل كان لها تأثيراً واضحاً في مجالات الدراسات التاريخية والجغرافية، إذ قدمت الموصل عدداً من المؤرخين المعروفين على نطاق العالم الاسلامي، و الذين ساهموا في كتابة التاريخ المحلي والحوالي كابي زكريا الأزدي (ت ٣٣٤هـ /) في كتابه "تاريخ الموصل"، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) في كتابيه "الكامل في التاريخ" و"التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية"، إضافة إلى ابن الشعار الموصلي (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) في كتابه "قلائد الجمان في فراند شعراء هذا الزمان".

وبحثه الموسوم "التواصل المعرفي بين الأندلس والموصل وحلب في زمن الأيوبيين" جاء ضمن هذا النطاق إذ تناول فيه أهمية الرحلة العلمية لعلماء الموصل في طلب العلم الذي ركز عليها المسلمون، لاسيما كانت غاية الرحلة في البداية هي لسماع الحديث على شيوخ العصر في كل أصقاع ومدن العالم الاسلامي، فقال بهذا الصدد " فعلى قدر كثرة الشيوخ وتعدددهم يكون حصول ملكات التعلم ورسوخها في ذهن طالب العلم"، إذ لا يكتمل العلم ولا يتم إلا بالرحلة إليه، لذلك فإن هذه الرحلات هي من أهم عوامل التواصل المعرفي بين المشرق والمغرب، وقد عرف عن علماء الأندلس بكثرة رحلاتهم العلمية إلى المشرق، إذ كان المشرق في نظرهم هو موطن العلم والعلماء في الوصول إليه والأخذ عن علمائه يزيد من مكانة المتلقي للعلم.

* استاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

والحج كان من أهم العوامل التي دفعت المسلمين إلى الرحلة والانتقال، وسلك الأندلسيون طرقاً متعددة في رحلاتهم إلى المشرق، ولكن الأكثر شيوعاً الذي كان يمر بشمال أفريقيا، ومصر، وبلاد الشام، ثم الاتجاه إلى العراق، وبلاد الحجاز، وكانت هناك بعض المدن التي لم تركز عليها المصادر التاريخية التي كانت محل جذب لعلماء المغرب إليها كـ حلب والموصل، لكثرة التركيز على الأمصار المشهورة مثل : مصر، بغداد، البصرة، الكوفة، مكة، وصنعاء، مما دفعه الى كتابة هذا البحث، إذ وجد نماذج من العلماء الأندلسيين ممن اثروا في المعرفة في كل منهما، ونماذج من العلماء الموصليين والحلبيين الذين اثروا في الاندلس، ونتج عن هذا التواصل عطاء علمي وثقافي متبادل منحتهم الموصل وحلب للاندلسيين، إذ كان العالم الأندلسي يأتي إلى الموصل ويدرس فيها، فينتقل تلامذته إلى حلب، ويدرسون فيها، ويلتقون بأخرين من الأندلس، ووضّح عوامل الجذب بين هاتين المدينتين والاندلس.

ومن بين تلك العوامل التي تعد محل جذب لطلاب العلم هي كثرة انتشار المدارس في كل من الموصل وحلب، ويدرس فيها شيوخاً كانت لهم مكانة علمية كبيرة، لاسيما وان تلك المدارس كانت تؤسسها أسر موصلية اشتهر افرادها بمكانة علمية متقدمة مثل اسرة السكري، والشهرزوري، وبنو عصرون وغيرهم، وأوضح الباحث ان هناك تواصل علمي بين الموصل وحلب أولاً ثم مع الاندلس ثانياً وذلك بحكم البعد الجغرافي، وأعطى نماذج على ذلك اسرة السكري ورئيسها جابر بن منصور السكري وهو موصلّي الأصل، اشتهر بالطب، كثير التردد بين الموصل وحلب، وانتقل ابنه أبو حكيم ظافر بن جابر بن منصور السكري الى حلب واقام بها الى نهاية عمره، ويعد المحدث موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش من العلماء الموصليين، لكنه حلبي المولد والنشأة، أقام بالموصل لطلب العلم، وقد برز في الحديث واللغة العربية، ومن بين العلماء الموصليين الذين ساهموا في نقل الثقافة والمعرفة شرف الدين بن ابي عصرون (ت ٥٨٥هـ/١٠٩٨م)، درس في الموصل، وانتقل الى حلب واسس المدارس لنور الدين محمود زكي، وله مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي.

وقد قسم الباحث الاندلسيين الداخلين الى الموصل الى صنفين الأول كطلاب علم، والثاني كمدرسين درّسوا في مدارسها، إذ يعد القرن الخامس الهجري/الحادي عشر للهجرة القرن الذي تميز بدخول شخصيات اندلسية متميزة الى الموصل وحلب، منهم أبو الوليد الباجي الاندلسي (٤٧٤هـ/١٠٨١م)، وقد اقام في الموصل نحو السنة، إذ اهتم بطلب الفقه على مختلف المذاهب، واتصل بابي جعفر السمناني شيخ الحنفية وقاضي الموصل (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، واخذ عنه الفقه، والأصول، وعلم الكلام، والعقليات، وقد افاد منه في الفقه الحنفي اضافة الى علماء اندلسيين عدة زاروا الموصل. وفي القرن السابع زار الموصل أيضا ابن الرومية (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، كان عالما بالحديث، وعلم من اعلام علم النبات والاعشاب

الطبية، وقد سمع اثناء زيارته للموصل من شيوخها مثل أبو القاسم الطوسي، ومسمار بن محمد البغدادي الموصللي، وأبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير، وهناك شخصيات اندلسية فريدة زارت الموصل منهم محي الدين بن العربي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م)، وكانت زيارته للموصل في سنة (٦١٠هـ / ١٢٠٤م) فادما من بغداد، وسبب زيارته للموصل هي الرغبة في زيارة علي بن عبد الله بن جامع الذي كان صوفيا شديد التعلق بالخضر عليه السلام، وكذلك أبا عبد الله المعروف بقضيب البان في بستان له خارج الموصل.

وأورد الباحث فقرة خاصة من الموصليين والحليين القادمين الى الاندلس، مثل إبراهيم بن ابي بكر الموصللي، الذي دخل اشبيلية، وحدث بها عن ابي الفتح بن الحسين بن احمد بن بريدة الموصللي (ت ٣٤٧هـ / ٩٤٨م) في كتابه الضعفاء والمتروكين، ولكن كانت الأمثلة قليلة جدا، وذلك لكون طلاب العلم الموصليين واساتذتهم كانت وجهتهم الأولى لتلقي العلم هي بغداد.

وأخيرا توصل الباحث الى ان هذا التواصل العلمي بين المشرق والمغرب هو صورة من صور التواصل المعرفي، الذي تمثلت بانتقال علماء الاندلس الى الموصل وحلب، ساهموا في نشر المعرفة، التي انتقلت الى تلامذتهم الموصليين والحليين، فنقلها هولاء بدورهم الى تلامذة اخرين جاؤوا من الاندلس لتلقي العلم في المشرق.

أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والشغور

لعلي بن ظافر الأزدي

م. د. هدى ياسين يوسف الدباغ*

من الكتب التاريخية المهمة والمتعلقة بالدولة الحمدانية، كتاب أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والشغور، في طبعته الأولى، وذلك سنة ١٩٨٥م لمؤلفه علي بن ظافر الأزدي (٥٦٧-٥٦٢٣هـ/١١٧٢-١٢٢٦م) والذي صدر عن دار حسان للطباعة والنشر، وحققته وقدمت له، تميمة الرواف، والكتاب يتكون من (٧٠) صفحة، وتكمن أهمية هذا الكتاب كونه أقدم ما وصل إلينا من تواريخ الحمدانيين في بلاد الشام والجزيرة، وفيه من التفاصيل والأخبار الموثقة ما لاتجده في غيره. بدأ الكتاب بتقديم لمحققته تميمة الرواف، تحدثت فيه عن نشاط حركة التدوين التاريخي في العصر الأيوبي، وان هذا العصر شهد نبوغ عدد كبير من المؤرخين، منهم من اهتم بتاريخ الإسلام بشكل عام، ومنهم من اهتم بحوادث عصره، وبموضوع تاريخي محدد، وشهد هذا العصر بداية ظهور كتب الموسوعات، وكان علي بن ظافر الأزدي، علما من أعلام عصره، ورائد الحركة الموسوعية التاريخية في هذا العصر وذلك بتصنيفه كتاب (أخبار الدولة المنقطعة) وقدمت المحققة نبذة عن حياة المؤلف ووالده، فقد ولد علي بن ظافر الأزدي، سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م وتفقّه على والده، وقرأ الأدب وبرع فيه، كما برع في علم التاريخ وأخبار الملوك، ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسل إلى الديوان العزيز وولي وزارة الملك الأشرف، وولي وكالة بيت المال، وكان متوقفاً الخاطر، طلق العبارة، وكان حسبما أشارت محققة الكتاب، مع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير لأهل الآخرة، وأقبل في نهاية عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها، وشغل علي بن ظافر عدة وظائف عالية في الإدارة المملوكية في الشام ثم في مصر وتابع تحصيله العلمي، وصنف عدداً من الكتب في التاريخ والسياسة والأدب، وكان ينظم الشعر وذكرت محققة الكتاب أيضاً أن أخبار الدولة الحمدانية انتزعت من كتاب ابن ظافر الأزدي لأهمية الموضوع وقيمة ما فيه من مواد لا توجد في مصدر آخر، و أنها سعت إلى تحقيقه بشكل علمي بغية نشره، وحصلت على مصورة لكل من نسخة لندن ونسخة غوطا. وتبين للمحققة أن نسخة غوطا كاملة وهي من أفضل النسخ وأكثرها ضبطاً، وقد استفاد منها مؤرخ مصر الإسلامية المقريري، أما نسخة المتحف البريطاني فهي أدنى من حيث الجودة من نسخة غوطا، ولم يذكر ابن ظافر مصادره التي اعتمدها وان أشار مرة إلى الثعالبي صاحب

* مدرس، قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل.

كتاب (يتيمة الدهر)، ولم يعمر ابن ظافر طويلا فقد توفي سنة ٥٦٢٣/ ١٢٢٦م، واعتمدت المحققة على العديد من المصادر والمراجع في تحقيق هذا الكتاب.

تضمن الكتاب عرض الورقة الأولى من مخطوطة المتحف البريطاني الخاصة بكتاب أخبار الدولة الحمدانية، وفي ظهر الورقة نفسها، الورقة الأولى من مخطوطة غوطا. بدأ المؤلف الكتاب بحديثه عن الدولة الحمدانية والإشادة بها فقال: ((هذه الدولة من أرفع الدول عمادا وأثبتها أوتادا وبيت أربابها من أنبه بيوت العرب ذكرا، وأعلاها قدرا...)). ثم أشار المؤلف إلى جد هذه الأسرة ونسبه، ثم وصف بنو حمدان وملوكهم وأشاد بهم، وذكر أبناء حمدان ومنهم أبو الهيجاء عبد الله مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل، والمملكة في أولاده، ثم تحدث علي بن ظافر الأزدي، عن الأمير أبو الهيجاء، وكيف أنه تولى الموصل، وتحدث عن الأحداث التاريخية التي حصلت في عهده، وعلاقته بالخلافة العباسية ومن ثم ذكر مقتله سنة ٥٣١٧. وأشار إلى الأولاد الذين تركهم أبو الهيجاء وهم: أبا محمد الحسن، وأبا الحسن علي، وأبا العطاف خير، وأبا زهير، وكانت المملكة لأبي محمد الحسن وأخيه علي وأولادهم، وبدأ المؤلف حديثه بالتفصيل عن الحسن الأكبر وهو ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان، وأشار إلى علاقته بالخلافة العباسية وكيفية سيطرته على الموصل، وأعماله، والأحداث التي واجهها، كما أشار إلى علاقة ناصر الدولة الحمداني بالبويهيين الذين سيطروا على مقاليد الأمور في بغداد، وأخيرا أشار إلى وفاته سنة ٥٣٥٨، ومن ثم ذكر أولاده. ثم بدأ المؤلف بالحديث عن سيف الدولة الحمداني، اخو ناصر الدولة الحمداني وبشكل مفصل، وذكر كيفية سيطرته على بلاد أرمينية ثم ملك مدينة حلب وانتزعتها من يد الاخشيد، وتحدث عن علاقته بهم، وأشار إلى سيطرته على العديد من مدن الثغور الجزرية، وحروبه مع الروم وأشاد به وبشجاعته وذكر شاعره أبو الطيب المتنبي الذي كان يمدحه، كما أشار إلى علاقة ناصر الدولة الحمداني بالخلافة العباسية، ومن سنة ٥٣٣٣ إلى سنة وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٥٣٥٦ استمر المؤلف بالحديث عن الأحداث التاريخية في عهد سيف الدولة الحمداني وعلاقاته وغزواته إلى حين وفاته. وبين أن مدة مملكة سيف الدولة كانت نحو ثلاثين سنة وعمره اثنتان وخمسون سنة، وكان مرضه الفالج وفي ختام حديثه عن هذه الشخصية ذكر المؤلف جانباً من صفاته، إذ كان شيخاً كريماً شجاعاً معجباً بأرائه محباً للفخر وكان مفرطاً في السخاء وغيرها من الصفات. وذكر في نهاية الكلام عنه وفي بضعة أسطر، أولاده، وكتابه، وحجابه.

وفي صفحة جديدة أخرى يبدأ المؤلف بالحديث عن حاكم آخر من حكام الدولة الحمدانية، وهو عدة الدولة الغضنفر أبو تغلب بن ناصر الدولة، أشار المؤلف إلى كيفية سيطرته على مقاليد الأمور بالموصل وعلاقته بأفراد البيت الحمداني والأحداث التاريخية التي حصلت في عهده وعلاقته مع البويهيين في بغداد، ثم ذكر مقتله سنة ٥٣٦٩، وفي نهاية حديثه عنه ذكر أولاده وكتابه. أما الشخصيات الأخرى التي تحدث عنها علي بن ظافر الأزدي من حكام الدولة الحمدانية فهو سعد الدولة

أبو المعالي شريف بن سيف الدولة. ومن ثم تحدث عن أبو الفضائل شريف بن سعد الدولة والذي انتهت بموته الدولة الحمدانية في الموصل. واتبع المؤلف نفس المنهج الذي اتبعته في حديثه عن من سبقهم من الملوك الدولة الحمدانية، فذكر كيفية سيطرتهم على مقاليد الأمور في الموصل، وعلاقتهم بالمدن المجاورة لهم، وعلاقتهم بالخلافة العباسية، وغزواتهم. وينتهي حديثه عنهم بذكر صفاتهم، وأولادهم، والكتاب والحجاب الذين كانوا لديهم، وفي نهاية الكتاب ذكر المؤلف باختصار ما تبقى من أبناء الملوك الحمدانيين وذكر تنوع ولاءاتهم وانتماءاتهم لأطراف معينة منهم فقال: ((...وانقرضت دولتهم من الموصل بخروج أبي تغلب عنها وافترق أبناء ناصر الدولة فبعضهم دخل في طاعة عضد الدولة وبعضهم في طاعة العزيز نزار صاحب مصر وبعضهم في طاعة ابن عمهم أبي المعالي شريف...)). وأخيراً، فقد حوى الكتاب فهارس عامة، فضلاً عن قائمة بالمحتوى.